الجمهورية التونسية

مجلس نواب الشعب

باردو في 8 جانفي 2019

سؤال كتابي من النائب هاجر بالشيخ أحمد

إلى معالي وزير التعليم العالي السيد سليم خلبوس

بعد التحية والسلام،

تبعا لملاحظاتنا أثناء مناقشة ميزانية الوزارة لسنة 2018 وميزانية 2019، نرجو منكم مدنا بمدى تقدم مشروع إعادة بناء المدرسة العليا للسمعي البصري والسينما المبرمج منذ سنة 2009 والمعطل بسبب حفريات أثرية منذ سنة 2015.

مجلس نواب الشعب
الواردات
11 جانفي 2019
رمز الإدارة

عضو مجلس نواب الشعب

هاجر بالشيخ أحمد

الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الوزير

1 - فيفري 2019

ص /2019/1997

السيّد رئيس مجلس نواب الشعب

الموضوع: حول السؤال الكتابي الذي توجهت به السيّدة هاجر بالشيخ أحمد.
المرجع: مراسلتكم عدد 184 الواردة علينا بتاريخ 28 جانفي 2019.

تحية طيبة،

وبعد تبعا للسؤال الكتابي الذي توجهت به السيّدة النائب هاجر بالشيخ أحمد حول مدى تقدم مشروع إعادة بناء المدرسة العليا للسمعي البصري والسينما، يشرفني اعلامكم بان المشروع يندرج تحت خانة المشاريع الجهوية الموضوعة تحت إشراف ولاية تونس ومتابعة الإدارة الجهوية للتجهيز بتونس.

وفي ما يلي المعطيات الخاصّة بمراحل إنجاز هذا المشروع:

1) **مرحلة الدراسات والإعلان عن طلب العروض: منذ سنة 2011 إلى سنة 2015:**

- انطلاق الدّراسات سنة 2011 بعد الإعلان عن مناظرة معماريّة، مع برنامج للتوسعة يتضمّن ثلاثة مبان: المبنى "أ" (إدارة وقاعة السينما وقاعات تدريس) والمبنى "ب" (ورشات) والمبنى "ج" (أستوديو التسجيل).
- الإعلان عن طلب عروض أوّل غير مجد سنة **2013** لتجاوز العرض الأقلّ ثمنا الاعتمادات المرصودة للمشروع والمقدّرة بـــ3 ملايين دينار إذ بلغ قرابة 5,5 مليون دينار.
- تحديد قسط وظيفي في حدود 3,4 مليون دينار (تمّ التخلّي على إنجاز أشغال القسط الخاص بالمبنى "ج") والإعلان عن طلب العروض للمرّة الثانية سنة **2014** وبلغ العرض الأقلّ ثمنا **3,950** مليون دينار. وتمّ طلب الاعتمادات الإضافيّة اللاّزمة والمقدّرة بـــــ **950** أد (ترسيمها بميزانية الوزارة لسنة **2015**).

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

سليم خلبوس

- تأخير عند استكمال إجراءات توفير الاعتمادات الإضافيّة: طالبت المقاولة بالتعويض عن التأخير في انطلاق الأشغال وذلك في حدود **5 %** من قيمة الصفقة، غير أنّه لم تمّ توفير الاعتمادات الإضافيّة للمرّة ثانية وتفويضها للمجلس الجهوي لولاية تونس سوى في شهر **جويلية 2015**، لتبلغ بذلك الاعتمادات المفوّضة تعهّدا **4,150** مليون دينار.
- تبعا لما سبق، ارتأت مصالح الولاية إعادة الإعلان عن طلب عروض ثالث للمشروع بتاريخ **16 جوان 2015**: تمّ تكليف مقاولة "بن عربيّة" بإنجاز أشغال توسعة المدرسة بعد أن قدّمت العرض الأقلّ ثمنا والمقدّر بـــ**3,963** مليون دينار وتمّ استكمال إجراءات رخصة البناء ورخصة اقتلاع الأشجار وتسجيل الصفقة في بداية سنة 2016.

2) مرحلة الأشغال وتحيين الدراسات: منذ سنة 2016

أ) الأشغال:

- قيمة الصفقة : **3,963** م د
- تاريخ انطلاق الأشغال: **12 فيفري 2016**.
- تاريخ توقّف الأشغال لاكتشاف ثغرات بأرض المشروع: **08 أفريل 2016**
- اللّجوء إلى طلب رأي مصالح المعهد الوطني للتراث بخصوص ماهيّة هذه الثغرات.
- اكتشاف آثار مهمّة بالموقع (يتمّ اكتشاف سراديب موتى مسيحية) : **شهر ماي 2016**

– طلب ممثّلو المعهد الوطني للتراث خلال الاجتماع التنسيقي المؤرّخ في 11 ماي 2016 الاستعانة بفريق يتبع المقاولة للقيام باستكشاف الحفريّات المذكورة (لاعتباره المبدئي أنّها يدويّة الصنع) وذلك حتّى يتسنّى تحديد ماهيّتها وامتدادها وتمّ الاتّفاق على القيام بعمليّة التّثبت وتقديم مثال يحدّد موضع الثغرات بالنسبة لتركيز المشروع وذلك في غضون اسبوع.

– تمّ خلال الاجتماع التنسيقي المؤرّخ في 19 ماي 2016 تأكيد اكتشاف تواجد آثار في حوزة المشروع من طرف السيّد المدير العام للمعهد الوطني للتّراث، وأشار أنها تتمثّل خاصّة في قبور قديمة، كما قدّمت المقاولة مثالا أوّليا لموقعها. ووضّح ممثّل المعهد أنّ بداية إنجاز أشغال التوسعة تبقى رهين استكشاف كلّ الثغرات والآثار المتواجدة بحوزة المشروع. كما طلب مزيد البحث في الموضوع بالاستعانة بالمقاولة وذلك دون تحديد آجال إنهاء مرحلة الاستكشاف.

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

سليم خلبوس

- مدّة أشغال إزالة الآثار من الموقع من قبل المقاولة طبقا لإجراءات ولتعليمات مصالح المعهد الوطني للتراث:**منذ شهر ماي إلى شهر أكتوبر 2016**.
- نظرا للتأخير الحاصل في إنجاز الصفقة ولتعطّل المشروع لأسباب فنيّة وخارجة عن نطاقها، طلبت المقاولة فسخ الصفقة وتمّ الفسخ بتاريخ **17 مارس 2017**.

ب) تحيين الدراسات:

- توصيات السيّد والي تونس بمراسلتيه الموجّهتين بتاريخ **14 أفريل 2017** للسيّد وزير الشؤون الثقافيّة والسيّد وزير التعليم العالي والبحث العلمي للتنسيق بين مصالح الوزارتين ومدّه بما يعتمد في الغرض للشروع في إعداد دراسات فنّية للمشروع وفق الحاجيات الجديدة.
- عقد جلسات عمل بين المصالح الفنّية للوزارة ومصالح المعهد الوطني للتراث بتاريخ **15 و24 و31 ماي 2017** : تمّ على إثرها تحديد التّنقيحات الواجب القيام بها لدراسات المشروع.

⬅ موافقة المعهد الوطني للتراث على استئناف المشروع مشروطة بما يلي:

– تحيين دراسات المشروع أخذا بعين الاعتبار ضرورة المحافظة على مواقع القبور المحدّدة من قبل المصالح الفنّية للمعهد وضمان الولوج إليها من طرفها كلّما اقتضى الأمر ذلك (تمكينها من مدخل لكلّ مجموعة مقابر).

– متابعة مراحل تنقيح الدّراسات وإنجاز الأشغال من قبل المصالح الفنّية للمعهد.

- مراسلة السيّد والي تونس قصد استئناف الدراسات من قبل مصالح الإدارة العامة للبنايات والتجهيز بالوزارة: في مناسبتين **20 جوان 2017 و10 أوت 2017** مع توضيح إمكانية إنجاز المشروع بالمحافظة على البرنامج الوظيفي الأصلي وإدخال بعض التحويرات خاصّة على مستوى الهيكلة والأسس وذلك مع تضمين محضر الجلسة المنعقدة في **31 ماي 2017**).
- طلب السيّد والي تونس بتاريخ **14 سبتمبر 2017 و05 جانفي 2018** من مصالح الوزارة ومصالح المعهد الوطني للتراث ضرورة التّنسيق وتقديم مثال موضح لقطعة الأرض الممكن الترخيص فيها بالبناء وبالتفاصيل التنفيذيّة والاحتياطات الفنّية لحماية المنشآت الأثريّة وتأمينها من الانهيار أو التلف مصادقا عليه من قبل المعهد والمصالح المختصة للوزارة، وذلك حتى يتسنّى استئناف الدّراسات. (تمّت الإجابة بتاريخ 27 نوفمبر 2017 بضرورة عقد جلسات فنّية من طرف المصالح المختصّة للولاية بحضور جميع المتدخّلين).

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

سليم خلبوس

3) الوضعيّة الحاليّة للمشروع:

- انتظار وثيقة رسميّة من طرف مصالح المعهد الوطني للتراث: لتوضيح التوصيات اللاّزمة لمواصلة الدّراسات والاحتياطات الواجب اتخاذها عند إنجاز الأشغال (عقد جلسة في الغرض بمقر الإدارة العامة للبنايات والتجهيز بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع مصالح المعهد بتاريخ **28 سبتمبر 2018** وتعهد فيها ممثّل المعهد بموافاتنا بالمطلوب. كما تمّ توجيه مراسلة تذكير في الغرض بتاريخ **28 جانفي 2019**).

⟵ هذا ونظرا لصبغته المعقّدة، طلبت مصالح ولاية تونس بتاريخ **15 نوفمبر 2018** تحويل المشروع إلى المصالح المركزية لوزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية (الإدارة العامة للبنايات المدنية وذلك تطبيقا للأمر عدد 967 لسنة 2017 المؤرّخ في 31 جويلية 2017).

– وخلال جلسة العمل بمقر الولاية المؤرّخة في **13 ديسمبر 2018** (بحضور مصالحنا الفنّية ومصالح المعهد الوطني للتراث) تمّ التّأكيد على ضرورة التّنسيق قصد توفير الوثيقة الرسميّة الموضحة للتوصيات اللاّزمة لمواصلة الدّراسات والاحتياطات الواجب اتخاذها عند إنجاز الأشغال من طرف مصالح المعهد الوطني للتراث.

– وخلال جلسة العمل بمقر الولاية المؤرّخة في **24 جانفي 2019**، أفادتنا السيّدة الكاتبة العامّة للولاية أنه بعد دراسة التّغييرات التي ستنصّ عليها الوثيقة الموضّحة لتوصيات المعهد الوطني للتراث، سيتمّ البتّ في مآل المشروع **(مواصلته كمشروع جهوي أو طلب تعهّد مصالح وزارة التجهيز به ليكون مشروعا وطنيّا)**.

وختاما، أفدناكم بالمراحل والتّعطيلات التي شهدها مشروع توسعة المدرسة العليا للسمعي البصري والسّينما بقمرت، وأنّ المساعي حثيثة لمواصلة إنجاز المشروع بالتّنسيق مع كافّة المتدخّلين فيه.

وتفضلوا، سيدي رئيس المجلس، بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام.

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

سليم خلبوس